رسوم ترامب الجمركية تهدد اقتصادات الدول العربية والعراق يتأثر بشدة



اثيرت تساؤلات بخصوص تأثير الرسوم الأمريكية على الاقتصادات العربية إعلان الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، عن رفعها على صادرات بعض الدول إلى الولايات المتحدة.

وشمل هذا القرار دولا عربية عدة، فيما تفاوتت نسبة هذا الرفع بين 10 في المئة إلى 41 في المئة.

مصر

قال الخبير الاقتصادي هاني توفيق إن:"جمارك ترامب التي فرضها على العالم كله سوف تطيح بشركات وبورصات كثيرة وأولها بورصة أمريكا نفسها".

وأضاف:"للمتسائلين عن مصر، الأثر السلبي الأكبر سيكون في قناة السويس، تباطؤ مؤكد في سلاسل الإمدادات والتجارة العالمية نتيجة رفع الجمارك".

العراق

وأكد الخبير الاقتصادي عبد الرحمن المشهداني، أن العراق وأمريكا سيتضرران معا من التعرفة الجمركية التي فرضها دونالد ترامب.

وأشار إلى أن:"العراق لا يصدر إلى أمريكا سوى النفط ويتراوح حجم التصدير بين "250" إلى "450" ألف برميل يوميا"، مبينا أن:"فرض رسوم على النفط العراقي تعني زيادة الأسعار للمشتقات النفطية في السوق الأمريكية وقد ينخفض الطلب على النفط العراقي من قبل الولايات المتحدة في حال حصلت عليه بأسعار تفضيلية من دول أخرى".

الأردن

قال الخبير الاقتصادي مازن مرجي، إن التفاعل مع القرار الأمريكي عالمي، فهو موجه ضد معظم دول العالم، وبالتالي الأردن ليس مستهدفا بذاته، ولهذا سيكون له تأثير سلبي على التجارة العالمية كلها.

وحول التأثير على الأردن، أوضح أنه:"يجب ألا نقلق كثيرا، فالتأثير سيكون منخفضا وليس كبيرا، لسببين: الأول أن هذه المشكلة ستتفاعل على المستوى العالمي، والثاني أن الأردن يصدر للولايات المتحدة منتجات بقيمة تقريبا "2" مليار دينار أردني، "80" في المئة منها ملابس يتم تصنيعها في المناطق الصناعية المؤهلة، ونسبة الأردن من ناتج تصديرها 11.6- 15 في المئة".

لبنان

وبين الخبير الاقتصادي الدكتور خلدون عبد الصمد شرح أن:"معظم هذه الصادرات يتألف من المنتجات الغذائية المصنعة، إضافة إلى بعض المنتجات الزراعية مثل التفاح وبعض الخضر والفاكهة، ولكن بكميات محدودة نظرا بعد المسافة وصعوبة شحن المنتجات الطازجة".

ولفت إلى أن، فرض رسوم جمركية على المنتجات اللبنانية لا يبدو أنه يستند إلى اعتبارات اقتصادية بحتة، بل قد يكون جزءا من سياسة تجارية أوسع تشمل العديد من الدول بغض النظر عن حجم التجارة معها.

وأكد أن:"التأثير الفعلي لهذه الرسوم سيكون محدوداً للغاية. فحتى مع فرض 10 بالمئة رسوماً جمركية، فإن لبنان لا يصدر كميات ضخمة إلى السوق الأمريكية، وبالتالي فإن التأثير على الاقتصاد اللبناني سيكون طفيفاً إن لم يكن معدوما".

السعودية

يأتي النفط الخام في مقدمة الصادرات السعودية للسوق الأمريكية بقيمة بلغت "13.7" مليار دولار، فيما تبلغ قيمة الصادرات غير النفطية نحو 2.3 مليار دولار؛ تتصدّرها الأسمدة بقيمة "790" مليون دولار، ثم المواد الكيميائية العضوية بقيمة "706" ملايين دولار.

وقد يؤدي فرض تلك الرسوم الجمركية على هذه السلع الإستراتيجية، إلى ارتفاع أسعارها في الأسواق الأمريكية، وانعكاس ذلك بصورةٍ واضحة على المستهلك الأمريكي.

الإمارات

وأفاد خبراء بأن:"فرض الرئيس الأمريكي دونالدترامب رسوما جمركية بنسبة 10 بالمئو على الإمارات العربية المتحدة سيكون له تأثير متعدد الجوانب، وإن كان محدودًا ، على اقتصاد البلاد".

إلا أن البعض أشار إلى أن، المستهلكين سيتحملون العبء الأكبر من هذا الوضع.

البحرين

قالت المحللة الاقتصادية نورا الفيحاني إن:"إعلان ترامب فرض رسوم جمركية شاملة على الواردات إلى الولايات المتحدة هو إعلانٌ متوقع"، موضحة أن:"الرسوم الجمركية التي تم فرضها على واردات الولايات المتحدة من دول مجلس التعاون الخليجي ومن ضمنها مملكة البحرين، هي الأدنى بنسبة بلغت 10 بالمئة فقط".

ولفتت إلى أن:"النسبة المنخفضة للرسوم الجمركية المفروضة على الواردات الخليجية إلى أمريكا ستزيد من تنافسية الصادرات الخليجية في مقابل ذات المنتجات من الدول التي تم فرض نسبة رسوم مرتفعة عليها بسبب الفروقات في التكلفة وأسعار البيع الناتجة عن اختلاف النسب الجمركية".

سلطنة عمان

اوضح الصحافي أحمد بن علي الشيزاوي أن، الصادرات العمانية إلى الولايات المتحدة لا تتجاوز "1.3" مليار دولار (2.1 بالمئة فقط من إجمالي الصادرات البالغة 62.7 مليار دولار).

كما أن صادرات النفط العُماني، والتي تمثل العمود الفقري للاقتصاد، تتجه بنسبة 75 بالمئة إلى الصين، بينما السوق الأمريكية ليست من الوجهات الأساسية.

وفي المقابل، تقدر واردات عُمان من الولايات المتحدة بنحو "1.4" مليار دولار سنويا، وتشمل سلعا حيوية مثل الإلكترونيات، الهواتف الذكية، وقطع غيار السيارات. وفرض رسوم بنسبة 10 بالمئة على هذه السلع سيُسهم في رفع أسعارها محليًا، ما قد يضيف أعباء تضخمية على السوق.

الجزائر

قال الأكاديمي والخبير الاقتصادي مراد كواشي، إن:"رفع التعرفة الجمركية لن يكون له هذا التأثير الكبير على الصادرات الجزائرية، حيث يمكن أن تجد الجزائر أسواق بديلة لمنتجاتها، وبالتالي أستبعد أن يكون هناك تأثير لهذا القرار على الاقتصاد الجزائري".

تونس

بين الخبير الاقتصادي رضا الشكندالي انه:"لا تُمثّل صادرات تونس لأمريكا رقما مهما، فهي في أحسن الحالات لا تتعدى 10 في المئة من مجموع الصادرات".

وأضاف:"لكن في هذا الوقت الذي تشهد فيه تونس صعوبات كبيرة في زيادة الموارد المالية من العملة الصعبة، فهو يؤثّر على التوازنات المالية الخارجية وعلى الموجودات من العملة الصعبة لدى البنك المركزي".

المغرب

قلل المحلل الاقتصادي رشيد ساري، من تأثير فرض الرسوم الجمركية الأمريكية على الاقتصاد المغربي، باعتبار أنها النسبة الأدنى ضمن النسب التي كشف عنها ترامب، بينما تم فرض نسبة 28 في المائة على تونس و30 في المائة على الجزائر، و31 في المائة على ليبيا.

واعتبر أن:"فرض رسوم جمركية على المغرب بقيمة 10 في المائة يعكس احترام إدارة ترامب للعلاقات السياسية والآفاق الإستراتيجية التي تربط الولايات المتحدة الأمريكية مع المملكة المغربية".

ليبيا

واكد عضو اللجنة الاستشارية الأممية والخبير الاقتصادي الليبي، إبراهيم قرادة أن:"متوسط التعريفات الجمركية الجديدة التي تبلغ نحو 22 بالمئة، قد تؤدي إلى ارتفاع الأسعار بنسبة تصل إلى 15 بالمئة، وانخفاض أسعار النفط بنسبة 5 بالمئة، مما سيؤثر على عوائد الدولة الليبية ويزيد من فاتورة الاستيراد بنسبة 15 بالمئة، وفقا لتقديرات افتراضية".

وأشار إلى أن، هذا الإجراء سيؤدي إلى ارتفاع أسعار السلع المستوردة مثل السيارات ومواد البناء، في حين ستتراجع عوائد النفط بسبب مخاوف الركود العالمي.